لا بناء الدنيا قلت وكيف ذلك قال يلتزم مقام احدهم حتى اذا
عرف بناو حمل جعل عاملا او خاطبا او فقيها او ناظرا
فيقول حدثنا سفيان الثوري وعليه ايضا ان يحترز على تحقق التيقن فيه
فيما تدعوا عليه من التعليم لان كل ما تستميله النفس ويوافق
غرضها مصحوب بالآفات سوء العلل التي تقدح في الاخلاص واخلاص
الاعمال شرط في وجود القبول وعند ذلك يذهب عمله ولا ينال
بسعيه طائلا وقد تقدم من كلام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم للعمل عند قوله ما قل
عمل يبرز من قلب زاهد ولا كثر عمل يبرز من قلب راغب وقد تقدم
ايضا الكلام على اتهام النفس في دعاويه الى طلب خير عند قوله
اذا النفس عليك اعوان وليتعلم الحزم في ذلك من بشر بن الحارث
رضي الله عنه كان يقول انا اشتهي ان احدث ولو ذهبت عني شهوة
الحديث لحدثت وكان سبب تركه طلب الحديث انه سمع ابا
داود الطيالسي يحدث عن شعبة انه كان يقول لا تكثروا
من هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون
فلما سمعه منه قال انتهينا انتهينا ثم ترك الرحلة
في طلب الحديث واقبل على العبادة وروي ايضا مثل هذا الكلام
عن مسعر بن كدام قال لا اكثر من الحديث في هذه الكتابة
عند امامة الشعد نشير في زماننا هذا مع ما فيه من العوايد

الاخراوية

الاخراوية فما ظنك بغيري من حمد نشاة العلوم ومد عاتها
ولقد ذكر الشيخ الحافظ ابو عمر ابن عبد البر رحمه الله باسناده
الى عبد الله ابن مسلمة القعنبي رحمه الله قال دخلت على مالك
فوجدته باكيا فسلمت عليه فرد السلام ثم سكت عني
يبكي فقلت له يا ابا عبد الله ما الذي ابكاك فقال يا ابن قعنبي
انا لله على ما فرط مني ليتني جلدت بكل كلمة تكلمت بها
في هذا الامر بسوط ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الراي وهذه
المسائل وقد كان لي سعة فيما سبقت اليه قال وهذا الحال
واخذ فيه من المسائل المحققة المبنية على اصول صحيحة غير
ملفقة فما الظن بما انتشر بعد من البدع التي يطار بحكم العادل
واقتضاء العصبية وتمالؤ الناس على الضلالة وتغليب الرؤساء الجهال
دنيا فوهما وصرا لها مستغنيهم وعلى كل والحذر من العالم المنعلي ان يشتغل
بما هواهم عليه عما هو مامور به ومسئول عنه من مراقبة ربه واصلاح
نفسه وقلبه فلم في ذلك شغل شاغل عما يفرق همه ويقسي
قلبه وينسيه ذكر ربه عز وجل قال ابن وهب ذكر طلب العلم عند
مالك بن انس فقال ان طلبه حسن اذا صحت فيه النية ولكن انظر ما ذا
يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي ومن حين تمسي الى حين تصبح
فلا تؤثرن عليه شيئا وكان الثوري يقول لا اهل العلم الظاهر طلبا لهذا
ليس من زاد الآخرة وكان يقول ليس طلب الحديث من عدة الموت لكنه علة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)